الطيبين ارواحهم والطاهرين اجسامهم وقال بعضهم الطيبين ظا
هرهم والطاهرين باطنهم وقال بعضهم الطيبين في الدنيا والطاهرين
في العقبى **فنقول** هذه المعاني المذكورة على الاختلاف في الال كلها موجود
فيهم لقوله عليه السلام الشرك في امتي ادق من دبيب النمل على الحجر الاسود
المصمت في ليلة الظلماء ومعناه طيب الله وطهر الله افعالهم واقوالهم
وارواحهم واجسامهم وظاهرهم وباطنهم في الدنيا والعقبى من دنس
الشرك والاثم فلهذا اذا سمعوا العلم جذبوه في ساعتهم وحفظوه
عن ظهر القلب كجذب الحجر المقناطيس الحديد ونحوه اذا جيء بمقابلة
هذا الحجر لطهارته وصيقله لانه من لم يكن طيبا وطاهرا بهذه المعاني لا
يقدر على حفظ العلم لان العلم والحفظ فضل ونصيب من الله تعالى و
الفضل الالهي لا يعطى للعاصي فلهذا ناصح الاستاد الوكيع تلميذه الشيخ
المصنف حين شكى عن عدم حفظه وعقل العلم بترك العصيان كما
في هذا القول شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
لانه لحفظ فضل من الهي وفضل الله لا يعطي لعاص حيوة القلب علم فا
جتلبه وموت القلب جهل فاجتنبه وخير الزاد التقوى فزوده كفاك
الوعظ هذا فاتعظه لقوله عليه السلام العلم حصن لا يسكنه الا حبيب الله
تعالى وهذا تمثيل الوكيع في اخر المصرع بمعناه لا يكون احد حافظا
في العلم ومعصوما به الا اذا كان حبيبا لله تعالى وهو الطيب والطاهر
بهذه المعاني عن الاثم والطيبون والطاهرون بهذه المعاني عن الاثم

يحفظوا

يحفظوا العلم بالحفظ التام واما كون بعض العلماء الذين لم يوجد لم يوجد
هذه المعاني في ذاتهم حافظا في العلم فليس على سبيل الحقيقة والى لما احتاج
الى الكد والمطالعة فيه يوما فيوما ساعة فساعة كانهم ليسوا كذلك فلهذا
لم ينفعهم علمهم عليهم غالبا سوى المشقة والبعد من الله تعالى لقوله عليه السلام
من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وهذا ليس الا في
مثلهم فلاجل هذا شبه الله تعالى اهل التورية بالحمار بحيث يحمل من العلم
اسفارا فليس له حظ من العلم سوى الثقل والمشقة في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التورية اي قروها وعلموا فيها بتكليفهم على العمل ثم لم يحملوها
اي لم يعملوا بها فكانهم لم يقروها فكانوا غير منتفعين من حمل اياتها سوى
المشقة والعقوبة كمثل الحمار يحمل اسفارا فلم يكونوا حافظا في العلم على
الحقيقة ومعصوما به بخلاف الال لثبوت هذه المعاني في ذاتهم ولما فرغ
من اداء ما وجب عليه في اول ما الف من البسملة والحمدله والصلوة مع مستحقها
وما هو المقصود من هذا التاليف بتبركه شرع ان يبين وجوب تعلم هذا
الفن وتعليمه بالنص كما قيل هكذا او كونه نصف ليه العلم به كما ذهب
اليه البعض او تحريض الطالب به كما قاله البعض او ما هو المقصود تبركه
فقال **قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم** الرسول على وزن
الفعول والمراد منه الرسالة وهو ما يخبر عن الغير لغة فكان الفعول بمعنى
الفاعل فان كان المراد منها المرسل وهو من يرسل الى غيره لغة فالفعول
حينئذ بمعنى المفعول لكن المراد منه ههنا المرسل وهو محمد المصطفى وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)